



أبعاد التعرض عبر بورنوغرافيا رقمية ، عالمية ومحلية
عدنان طعيمة جحيل
جامعة الشطرة – تدريسي في كلية التربية للبنات – قسم اللغة العربية
Adnan.tumma@shu.edu.iq

المستخلص :

تعد الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية في الأنماط والقيم الثقافية السائدة فيها هي ظواهر ثقافية شاهدة على طبيعة وماهية كل مجتمع من هذه المجتمعات ، وتتجلى دور الثقافة الرقمية من منظور مجتمع الرقميات في الصراع القائم بين الهويات الثقافية للمجتمعات الإنسانية أو النظرة الى الصراع في ظل التنوع الثقافي في المجتمعات الرقمية والتباعد والتقارب بين الثقافات المتعددة ، والمتمثلة في المواجهة بين القيم الدينية والثقافية والحضارية وتوظيف أهم الوسائل لنشر كل مجتمع ظواهره الثقافية داخل فضاء يتقبل تشكيلة العالم بتكويناته اللامتناهية التي لا تغير اهتماما بكيونة الإنسان وثقافته المحلية والاتجاه نحو صناعة "إنسان رقمي" يبحث عن وسائل وأدوات ترتقي به الى المستوى الذي يتماهى ويتفاعل مع القيم الثقافية الأخرى دون شعور منه بالصورة التي لم تعهدها البشرية قبل عصر الرقمنة والتكنولوجيا والمعلومات . وأكثر الأشياء خطورةً على زعزعة القيم الثقافية المحلية هي مواقع البورنو وما تنتجه من مواد إباحية تعمل بفاعلية في لب الغرائز البشرية للسيطرة على الوعي الإنساني من خلال التعرض المتكرر للمواد الإباحية الذي يخلق طريقاً عصبياً سريعاً وواحداً في الحياة العقلية لاسيما الرجل الذي تطوقه من جانبي طريقه بجدران عالية مما يجعل الهروب منها مستحيلاً .

الكلمات المفتاحية : الثقافة الرقمية ، التغلغل الهوياتي ، الإباحية الجنسية ، وسائل التواصل الاجتماعي ، البورنوغرافيا ، الجنس الإلكتروني .

Exposure dimensions via digital bornography

Adnan Taima Jahil

Shatrah University - Teaching in the College of Education for Girls - Department of Arabic Language

Abstract

Differences between human societies in their dominant cultural patterns and values are cultural phenomena that attest to the nature and nature of each of these societies. The role of digital culture from the perspective of the digital community is reflected in the conflict between the cultural identities of human societies or the perception of conflict under the cultural diversity of digital societies and the diversity and convergence of multicultural societies. A confrontation between religious, cultural and civilizational values and the use of the most important means of disseminating to each society its cultural manifestations within a space that accepts the world's composition with its infinite formations that do not pay attention to man's local identity and culture and the trend towards an industry "A digital human being" seeks ways and tools to elevate it to a level that identifies and interacts with other cultural values without feeling the image that humanity did not observe before the age of digitization, technology and information. The most dangerous things to destabilize local cultural values are the sites of the Borno and its pornography that work effectively at the heart of human instincts to control human consciousness through repeated exposure to pornography that creates a nervous, fast and one-sided path in mental life, especially the man who



encircles it from both sides with high walls, making it impossible to escape .**Keywords:** digital culture, penetration of my identities, sex pornography, social media, pornography, electronic sex.

مقدمة :

على الرغم ان الاختراعات والاكتشافات والتكنولوجيا تبقى عبارة عن أشياء اختراعات مادية مجردة من خاصية التفكير التي هي سمة الانسان وحده (1)

فإن ثمة سمة تميز عالمنا المعاصر عما عداه من مراحل التطور الحضاري والانساني ، فان هذه السمة بلا شك هي ثورة تكنولوجيا المعلومات المزدهرة بلا والمنطقة بلا هوادة . ان تطوير الحوسبة "عتادا وبرمجيات"، واعادة التوجيه التكنولوجي لشرائع واسعة من القوى العاملة ، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي ، وتنامي شبكة الانترنت التي تقلصت معها وبها أبعاد عالمنا الجغرافي ... الخ ، كل ذلك أدى الى تغيير جذري في طرائق عيشنا وعملنا وتواصلنا ، بل وفي الطبيعة النوعية لأفكارنا ومشاعرنا وقيمنا وثقافتنا فضلا عن فهمنا لبعضنا البعض. (2)

ولا شك أنّ العالم في هذا العصر يشهد تطورا تكنولوجيا مذهلا ومخيفا ، وهذا التطور في برمجيات التقنيات وصل الى حد لو تنبأ أحد به في القدم لقليل هذه "هرطقة، ولو تحقق هذا التطور الخرافي قديما لقالوا عنه "معجزة". (3)

بهذه الثورة المعلوماتية أصبحنا أمام ما ندعوه بالمجتمع الرقمي Digital Society ، والانسان الرقمي Digital Individual ، والمواطنة الرقمية ، وهذه الأخير بمثابة مواطنة افتراضية Virtual Citizen في فضاء الكتروني واسع المدى ، تتعدد فيه الهويات ، وتتداخل القيم ، وتتهالو الخصوصية ، وتزيف المشاعر ، وتنبثق حقوق وواجبات جديدة تضع الهوية بمفهومها التقليدي في مأزق . (4)

لذا أدخلت وسائل الاعلام "البونوغرافيا" في الحياة العامة لإعادة تشكيل "الهوية الجنسية" لها من خلال مشاهدة المواقع الإباحية في الإعلام الالكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي ، والذين لا يتعرضون لها بشكل جماعي ، بل يحرصون على تكييف الوسيلة الاتصالية لمتغيرات ظروفهم وأوقاتهم ، وغالبا ما تحاط عملية التعرض لتلك المواقع بالسرية والكتمان الظاهري ، الا ان كثيرا من المواقع تسجل تاريخ التصفح وطريقته ، وتؤرشف لعملياتها وتفضيلاتها ، بما ينتهك الخصوصية المكذوبة التي توهم المستخدم بأنها متوافرة ، ومن ثم يترتب عليها الكثير من الاشكاليات. (5)

ومن هذا المنطلق تناقش هذه الدراسة أبعاد التعرض الذي يمر عبر بونوغرافيا رقمية عالمية التي تقود فيضانا مستمرا من وسائل الاعلام البونوغرافية التي تدمر ضفاف عقولنا وتنخرها بحسب "بلاك سميث" وأثرها على العقل العربي عموما والعراقي خصوصا .

اشكالية الدراسة :

مع سهولة ليات الولوج الى المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي وبمختلف صفحات السوشيل ميديا ، نظرا للتطور التقني الهائل في أدوات الاتصال ، وظهور اجيال ذكية من الهواتف النقالة ، فان هناك مؤشرات كثيرة للتعرض الكثيف لتلك المواقع التي تمرر رسائل ذات طابع بونوغرافي تتخذ صورا متعددة منها صور خليعة ، وفيديوهات تحتوي مشاهداً درامية ساخنة أو أغاني مليئة بالإيحاءات الجنسية وغيرها من تلك التي توحى بالطابع البونوغرافي . وإشكالية هذه الدراسة هي في عرض ومناقشة التعرض الذي يمر عبر بونوغرافيا رقمية عالمية وأثره الجسيم على اصطياد عراقيون عبر المحتوى الإباحي . وخطورة هذه المواقع تتحدد في الانتهاك الرقمي الإباحي ومخاطر تصفح المضمون الجنسي الفاضح في مواقع الانترنت وتطبيقات السوشيل ميديا ، ومدى تأثيراته على الحياة الاجتماعية في العراق .



أهمية الدراسة :

يمكننا القول ان اهمية الدراسة الحالية تتحدد وفقا لما يلي :

أولا : تأتي أهمية الدراسة بناء على خطورة ظاهرة انتشار "البونوغرافيا" أو المضمون الإباحي في الإعلام الرقمي والمواقع الالكترونية ، ومواقع السوشيل ميديا عموما ، وسهولة الوصول اليه في ظل انتشار الهواتف الذكية بأرقام متسارعة ، وتنامي استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي التي يمكن أن تكون بوابة للحصول على هذه المضامين الإباحية .

ثانيا : ما الذي يمكن أن تسببه مواقع نشر المضامين الإباحية بحكم توافر عنصر الإتاحة له ، من التأثير في حياتهم ، واتجاهات ثقافتهم الجنسية .

نوع الدراسة :

تتتمي هذه الدراسة الى البحوث الوصفية التي تصف وتحلل الظاهرة ومدى خطورة التعرض للمضامين الإباحية الالكترونية على الحياة الاجتماعية واتجاه مواقع الكترونية نحو ثقافة بونوغرافية فاضحة ، ايعاء أو تلميحا ، أو التعري الجنسي المكشوف ..

أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في محاولة معرفة التاريخ البونوغرافي للمواقع الاباحية والاثار الاجتماعية الناجمة عن هذا التعرض في شبكة الانترنت والمخاطر الاجتماعية لهذا التعرض .

ويندرج تحت هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية ، وهي كما يلي :

- 1 – معرفة واقع استخدام المجتمعات الأوروبية والأمريكية للمواقع البونوغرافية الاباحية .
- 2 – الكشف عن الاسباب التي تدفع الى تعرض قطاع عريض من المجتمع للمواقع الالكترونية الاباحية.
- 3 – الكشف عن التأثيرات الاجتماعية الناجمة عن التعرض للمضمون الإباحي الالكتروني .
- 4 – معرفة اتجاهات عينة من الجمهور نحو اتاحة المضمون الإباحي عبر شبكة الانترنت .

تساؤلات الدراسة :

- 1 – ما واقع استخدام المجتمعات العالمية للمواقع الاباحية .
- 2 – ما الأسباب التي تدفع الى تعرض قطاع عريض من المجتمع للمواقع الالكترونية الاباحية.
- 3 – ما التأثيرات الاجتماعية الناجمة عن التعرض للمضمون الاباحي الالكتروني .
- 4 – ما اتجاهات عينة من الجمهور نحو اتاحة المضمون الاباحي عبر شبكة الانترنت .

البونوغرافيا الغربية

تعد ممارسة الجنس شيئاً والفكرة الأبعد المتمثلة في توثيق هذه الممارسة واتاحتها لأغراض تجارية شيء آخر . قبل الثورة المعلوماتية كانت منافذ الحصول على هذه التسجيلات الفيديوية محصورة في أماكن معينة ، كما كان جمهور هذا النوع من التسجيلات محصورا ايضا ، ثم خطت أوربا خطوة أكبر حين أتاحت الافلام الجنسية ضمن الباقة التلفزيونية المشفرة (شبكة كانال بلس الفرنسية نموذجا). الا ان التطورات المتسارعة في التكنولوجيا الرقمية ، وتحولها لأداة سهلة بيد كل انسان ، ساهم في تحول الاباحية من مجرد



تهويمات مريضة الى صناعة متكاملة ، تدر ما هو أكثر وامن من أرباح تجارة المخدرات . ولدلالة على هذا الانتشار الواسع ، نقول بشكل بسيط : انه اذا كانت الفلم الفني الواحد قد شوهده الاف المرات ، أيام الفيديو والتلفزيون ، فان الافلام المنتجة في اليوم ، أو التي تشاهد ملايين المرات⁽⁶⁾

بورنوغرافيا في متناول الجميع

اليوم تعيش المجتمعات الغربية لحظة تاريخية تتسم بالمراجعة ، اذ يلفت الكثير من الكتابات الجادة ، بما فيها كتابات وشهادات لأشخاص عملوا في هذا المجال ، النظر للأبعاد غير الترفيهية ، بل البائسة لهذه الصناعة ، فبالإضافة الى امتهان النساء وتحويلهن الى سلعة ، ومحل استغلال ، تركّز الكثير من البحوث والدراسات الغربية على الأثر الكارثي لتحول البورنوغرافيا الى مجال مفتوح في متناول يد الجميع ، بما فيهم القاصرون ، بما تنتشره من تشويه للعلاقات الجنسية ، وتكريس وتنميط للكثير من الأفكار السلبية والمريضة حولها .

الدراسات الناقدة لما يطلق عليه "الدعارة الفنية" أو "البورنوغرافيا" لم تعد تركز فقط على البعد الأخلاقي الذي تجاوزه الغربيون ، معتبرين أنه مجرد شأن شخصي ، بل تعدت ذلك لبحث ما يتعلق بهذه الصناعة من تعزيز لفكرة "تشيؤ" المرأة التي تتحول من شريك الى مجرد وعاء أو وسيلة اشباع .⁽⁷⁾

التعرض للمواد الجنسية بين المعارضة والتأييد :

في المجتمعات الأوروبية التي توصف بأنها مجتمعات متحررة هناك مجتمعات وقفت بالمرصاد لازدياد مساحة المنتج الإعلامي من الرذيلة والبغاء والفحش ، وهذه التشريعات توصلت الى انه لا بد من قمع الأشخاص الذين يحرضون على ذلك لاسيما استغلال صور النساء والأطفال وعرضها بصورة مخيفة تبرز مناظر جنسية ، إذ إن هذه المناظر تخلق البيئة الجاذبة للدعارة والاعتصاب .

ومن هنا توصل الاتجاه المعارض الإعلامي الجنسي الى أن أمن المجتمع معرض للخطر الذي يهدد الكيان الاجتماعي ، وبالتالي افساد الاخلاق والتشجيع على الإباحية الجنسية.⁽⁸⁾

إنّ المؤيدين للإباحية في الدراسات والادبيات الاجنبية جاءها المدد والدعم من لجنة رئاسية في الولايات المتحدة تشكلت 1970 واستنتجت أنه لا توجد علاقة بين كثرة التعرض للمواد الجنسية والسلوك الجنسي العدواني ضد المجتمع . وعلى العكس من ذلك أشارت دراسة "الدونر ستاين ولينز 1984" إلى إن التعرض – ولو لمجرد دقائق- قليلة – لمشاهد الجنس والعنف واغتصاب النساء يؤدي الى اتجاهات وسلوكيات ضارة .⁽⁹⁾

لكن كثيرا من الأدبيات والدراسات تحذر من خطورة المواقع الإباحية على القيم الاجتماعية ، ففي انجلترا وويلز على سبيل المثال استعمل قانون المنشورات الإباحية (1857) في العهد الفيكتوري لتجريم نشر نشرات تحديد النسل من قبل المفكرين الاحرار والنسويين ، وفي السنة ذاتها دخلت كلمة "بورنوغرافيا" (Pornography) في معجم أكسفورد الانكليزي ، ففي منتصف القرن التاسع عشر كان ثمة نظام للتمثيل الجنسي يحمل شبهها صارخا بالمنظومات البصرية التي تصنف حاليا على

أنها "بورنوغرافيا" ، أما في القرن العشرين فقد ربط روبن مورغان 1980 بين الصور الاباحية "البورنوغرافيا" والعنف الجنسي ضد النساء .⁽¹⁰⁾

ويعد المعارضون في العصر إن التعرض للصور الاباحية "بورنوغرافيا" على مواقع الأنترنت يشكل خطرا حقيقيا ، ويرون ثمة دلالات طبية تؤكد ان هذا التعرض لاسيما في سن مبكرة يؤدي الى أضرار صحية ، منها التأثير السلبي على مصادر الحس وبعض التصرفات الشخصية غير اللائقة التي تكون ثقافة جنسية قائمة على الإباحية واثارة الشهوات⁽¹¹⁾ .



حقائق مهولة حول البورنو غرافيا

وعلى الرغم من هذه المعارضة إلا إنَّ الواقع يشير يشير الى الأثر الكارثي المتنامي للبورنو غرافيا ، اذ وفقا لموقع (ويب روت الالكتروني ، 2016) اظهرت الاحصائيات المتعلقة بالمواقع الاباحية حقائق مهولة حول معدل استخدام المواقع الاباحية على شبكة الانترنت ، كان أهمها الاتي :

- في كل ثانية يوجد 28258 مستخدما يشاهدون المواقع الاباحية على الانترنت.
- في كل ثانية يتم انفاق 3075,64 دولار على المواقع الاباحية على شبكة الانترنت .
- في كل ثانية يقوم 372 فردا بكتابة (الكبار) في محرركات البحث.
- 40 مليون من الشعب الامريكي يزورون المواقع الاباحية بانتظام .
- ترتبط 25% من جميع الاستفسارات في محرك البحث الاباحية .
- 34% من مستخدمي الانترنت تعرضوا الى مضامين إباحية بدون رغبة منهم ، من خلال الإعلانات او الإعلانات المنبثقة ورسائل البريد الالكتروني .
- كل 39 دقيقة يتم انتاج شريط فيديو اباحي جديد في الولايات المتحدة (12)

بورنو غرافيا عربية :

ذكرت صحيفة "ترين" الفنية الاسكتلندية ان الفضاء التلفازي للقنوات الإباحية ومواقع البورنو في الانترنت تعد مجالا مغريا لعدد من الأثرياء ورؤوس الاموال العرب الذين يستثمرون في المجال البورنو غرافي ما يزيد عن 460 مليون يورو من خلال امتلاكهم ل 320 قناة فضائية "للـكبار فقط" على الأقمار الأوربية ، موضحة إنَّ هؤلاء الأثرياء أصبحوا يشكلون منافسا قويا لرجال اعمال اسرائيليين لا يمتلكون أكثر من 30 قناة إباحية.

وبحسب الصحيفة فان رجال الاعمال العرب حققوا أرباحا تفوق المليار يورو في السنوات ال 7 الأخيرة ، عبر تقديم مواد جنسية للبالغين فقط ، وتوفير خدمة الاتصال الهاتفي والتواصل مع الممثلات الإباحيات.

ويتربع رجال الاعمال المصريون على عرش الصدارة بين نظرائهم العرب ، اذ يمتلك 15 مصريا ما يزيد عن 56 قناة إباحية ، علاوة على وجود اسماء لاثرياء من لبنان وقطر والمغرب والجزائر من بين أكبر المساهمين في باقات "سيغما وألفا ودلتا ومالت فيجن" .

وتعد كلمتا "عربي" و "جنس المغرب" الأكثر بحثا ، أي ان المستخدمين يبحثون عن مشاهد اباحية ، وهذا ما يفسر ان المستخدمين يبحثون عن مشاهد اباحية ابطالها عرب ومغاربة. وهذا ما يفسر بدوره اقبال منتجي صناعة الجنس على التركيز على ممثلين عرب من الشرق الأوسط وشمال افريقيا ، نظرا لمعرفتهم بالإقبال الكبير على برامج البورنو هذه . (13)

وتفيد الشركات الأوربية الناشطة في مجال الاقمار الصناعية في الشرق الاوسط بتزايد الطلبات للحصول على بطاقات مشفرة سواء الشهرية أو السنوية منها ، مما يجعل هذا المجال جذابا لأصحاب رؤوس الأموال الراغبين بالاستثمار في حقل صناعة ال "بورنو" الاباحي . (14)

العراق ومواقع البورنو غرافيا

أما على صعيد أقطار الوطن العربي فقد جاء العراق من ضمن الدول العربية الأكثر تصفحا للمواقع الاباحية ، الى جانب المغرب ومصر ، وفق ما كشفت عنه دراسة "سيمير ويب" البريطانية المختصة في تحليل المواقع الإلكترونية .



واحتل المغرب المرتبة الرابعة ، من حيث عدد المواقع الاباحية من بين 50 موقعا الأكثر تصفحا الى جانب لبنان ، بموقعين ، وتصدر العراق القائمة بستة مواقع متابعة ، تونس ب 5 مواقع ، ثم الجزائر ومصر بثلاثة مواقع ، في حين تذيلت الاردن الترتيب بموقع واحد .

وتحافظ الدول العربية منذ وقت طويل على مواقع ريادية بين الدول المستهلكة للمنتجات الجنسية ومتابعة مواقع البورنو. (15)

عراقيون في قبضة البونوغرافيا

واذ يذكر التقرير ان العراق قد يتصدر هذه الدول بارتفاع نسب مشاهدة الأفلام الاباحية ، والذي كشف ان العراق تصدر الدول العربية للفرد الواحد ، وان 84% من أفراد الشعب العراقي ، يبحث عن كلمة جنس في الشبكة العنكبوتية ، وذلك بسبب التحولات الصادمة التي شهدتها العراق وانتقاله من نظام احادي السلطة واحادي الحزب الواحد والى نظام مفتوح الى درجة الفوضى التي قد لا تكون خلاقة على خلفية الغزو الامريكي للعراق وسقوط نظام صدام حسين .

وبانتماء العراق الى النادي العملاق للدول التي تستخدم الانترنت استقبل العراق الشبكة العنكبوتية دون ضوابط أو مراقبة ، وتعرضه لغزو معلوماتي جنسي عن طريق المواقع الاباحية وما تحويه من أفلام البورنو الفاضحة .

وعندما تداوي الألم بالإباحية والاستمناء ، اذ يقول الدكتور لاسير : اصبحت الاباحية كمرهم علاج الجروح للهروب من المشاكل والالام ، سواء كانت اجتماعية أو عاطفية أو بدنية أو جنسية أو روحية ، فيقوم أحدهم مثلا بمداواة ذلك الألم بالإباحية والاستمناء فيحصل الدماغ على بخة من المواد الكيميائية التي ستوفر الراحة المؤقتة. (16)

ولعل هذا يفسر سقوط عراقيون من كبار السن بقضبة المواقع الاباحية "البونوغرافيا" وذلك هروبا من الالام التاريخية المتراكمة وما شهدته هذه البلد من حروب واستبداد سلطوي وعنف دموي واحتلال خارجي فضلا عن التقاليد الاجتماعية الصارمة ، شعورا من هؤلاء بزال ألم مؤقت وعابر .

وفي النماذج الاتية سنعرض نماذج من شخصيات عراقية في عمر الخمسين والستين وقعوا في أحابيل يستخدمها مجرمو الانترنت لاصطياد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي عبر المحتوى الاباحي ، وهو ما تصاعدت وتيرته في مسنجر الفيسبوك وتطبيق "تيك توك" الذي باتا مسرحا يصل بعض المحتوى فيه الى مستوى الاباحية الصريحة ، وهذا ما توصل اليه الباحث من خلال بحث استقصائي موضوعي عن عينة من هذه الحالات محل الدراسة

النموذج الاول :

رجل يبلغ من العمر ستين عام ، معلم متقاعد ، شغل منصب مدير مدرسة ابتدائية لسنوات عديدة . عرف عنه بالوقار والكياسة وحسن السيرة والسلوك ودمائة الخلق ، لم يرتكب طوال حياته عملا يخالف عليه القانون ، وهو يبذل قصارى جهده لكي لا يقترب الى منطقة قد أماكن تجعله محط شبهة أو نظرة اجتماعية غير مقبولة.

يقول زملاؤه ممن عاصروه سنوات طوال ، إنه تربوي ناجح ، حسن المعشر ، لا يخلق المشاكل مع زملائه أو يسيء فهمهم ويستبعد خيار العنف في تعامله مع تلاميذ مدرسته ، بل هو لا يتقن هذه الفنون أصلا .



ومع كل هذه السيرة الذاتية المسالمة والاخلاق الرفيعة ، يختزن في أعماقه كبتا وغريزة جنسية تفجرت طاقاتها بقوة بمجرد تعرضه الى "فيديو اباحي" ارسلته له صفحة على الفيسبوك تحمل اسم امرأة وهمي مجهول محل اقامتها ، وظهر فيما بعد انه قرصان وهكرز مغربي.

بدأت العلاقة بأرسال هذا الهكر طلب صداقة من حساب وهمي لهذا التربوي العتيد وقبول الاخير لها ، ثم بدأ بإرسال الرسائل ذات الالحاء الجنسي . وبمجرد ما جذب انتباهه حتى بدأ في بناء علاقة معه والسيطرة على ذاته عاطفيا من خلال ارسال فيديوهات ذات محتوى بونوغرافي فاضح . ثم أتت المرحلة الثانية بظهور هذا القرصان الالكتروني بصورة فتاة جميلة ، هي اصلا عارضة من عارضات الكاميرات الجنسية ، فأوحى له بأن هذه العارضة هي المرأة ذاتها التي أرتبط معها بعلاقة صداقة افتراضية .

حتى أغوته هذه العارضة المزعومة واستدرجته الى منطقة الخيال الجنسي الجامح ودفعته الى الممارسة الجنسية الالكترونية مع هذا الكائن الوهمي ، دون ان يدري ان الاصابع التي تنقر على لوحة الكيبورد تعود لهكر ومخترق منحرف والذي يقوم بتصويره وتسجيله فيديويا وظهر له كشيطن متخف على هيئة ملاك أوربي أشقر، فانقاد المعلم العراقي القدير الى شهوته ، وأنطلق بعيدا عن وقاره واتزانته ، من خلال التعري ، وبما يشبه العرس في دواخله ، مستغرقا بذلك الشعور اللذيذ الذي يعيشه أثناء الجنس.

وانتهت فصول هذا الاصطياد الإباحي ، بأرسال فيديو تسجيلي له وهو في وضع عار ومخل ، وتهديده بأرساله الى جميع اصدقاء صفحته فضلا عن نشره في تطبيق اليوتيوب وتحميل المقطع على مواقع إباحية .

يقول هذا الضحية لأقرب صديق له أن حالة القلق والاكتئاب والوحدة التي يعيشها دفعته دون شعور منه الى الانجرار الى هذا الموقف المبيت ضده وتسجيل مقطع له وهو عار كما ولدته أمه طالبا من هذا الصديق ان يتواصل مع من ورطه من أجل ابتزازه . وفعلا حدث التواصل بالشخص المعني وظهر انه هكر مغربي وطلب ألف دولار مقابل عدم نشره ، وبعد التفاوض مشفوعا بالرجاء والتوسل به صار المبلغ 500 دولار ، وقد أرسلت له حوالة مالية الى المغرب عبر أحد مكاتب الصيرفة .

النموذج الثاني :

رجل اخر ، ستيني العمر أيضا قضى أكثر سنوات عمره وهو يعمل في المجال الصحي ، ويعيش في منطقة محافظة من حيث التقاليد والأعراف ، واذا ما تركنا السؤال الجنسي نحو التحليل الثقافي ، فانه ظهر في فيديو اباحي مسرب من هكر مغربي ، وهو عار ومتحرر من سلطة دوره الرجولية ، اذ كان متوسلا هذه العارضة الجنسية ، وراجيا اياها ان تقبل قبلاته التي يرسلها عبر الاثير الالكتروني.

الجسم في عالم التقنيات والبرمجيات وفضاء الاعلام الالكتروني اصبح مجموعة بيانات يتم تفكيكها ، والمشهد الذي ظهر فيه هذا الرجل بالإمكان تفكيكه لأشياء جزئية تتشابه فيه وظائف اعضائه الجسمية بونوغرافيا ، فالوجه المتسول يفتقر الى السمو والوقار والكياسة ازاء عارية شقراء مزعومة وظف ظهورها في فيديوهات اباحية اخرى لاستدراج هذا الرجل نحو منطقة غرامية ثم انتقلوا به نحو منطقة عري فاضحة ، منحت هذا الوجه صفة بونوغرافية تقتقد للعمق والجوهر والنظرة الذاتية .

يعاني هذا الرجل الستيني وكما يبدو من الوحدة والفراغ الداخلي ، وهذا الفراغ يدفعه الى اعادة انتاج نفسه من خلال اقامة علاقة إباحية ، والشعور بأن ذاته لازالت فاعلة أمام مغريات الحياة .

هوامش البحث:

- (1) المرصد الأوربي الجنوبي .. البحث عن المصدر.
- (2) البار ، أمين ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، مج 10 ، العدد 2 ، 2021 ، ص 83 - 92



- (3) الجبارين ، عطية ، الانسان والتكنولوجيا .. من يقود من؟ موقع الجزيرة نت الالكتروني ، 22/8/3023
- (4) البار ، أمين ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، ص 83 - 92 . مصدر سابق
- (5) أمين، رضا عبد الواحد . أسيري، فاطمة خليل ، التأثيرات الاجتماعية للمواقع الاباحية – دراسة ميدانية على الشباب الجامعي بدول الخليج العربية ، دار جامعة نايف للنشر ، الرياض ، السعودية 2017 ، ص 7
- (6) الفاتح ، مدى ، بورنوغرافيا : كيف تغير العالم بعد تحول الجنس الى بضاعة ، صحيفة القدس العربي ، الموقع الالكتروني ، 13 - 4 - 2019
- (7) الفاتح ، مدى ، بورنوغرافيا : كيف تغير العالم بعد تحول الجنس الى بضاعة . مصدر سابق
- (8) المشاقبة ، بسام ، الأمن الاعلامي ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011
- (9) مكاي ، حسن عماد ، أخلاقيات العمل الاعلامي – دراسة مقارنة- الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2006
- (10) بريستو ، جوزيف ، الجنسية ، ترجمة عدنان حسن ، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع ، 2007
- (11) جالا ، بريستون وكينكوف ، شيري ، كيف تحمي طفلك من المواقع الضارة على الانترنت؟ ترجمة : تيب توب لخدمات التعريب والترجمة ، دار الفاروق للنشر والتوزيع ، 2001
- (12) موقع Webroot الالكتروني على شبكة الانترنت ، كولورادو ، الولايات المتحدة
- (13) وكالة وطن للأبناء ، موقع فلسطيني الكتروني اخباري مستقل على شبكة الانترنت ، 2012
- (14) موقع RT الروسي ، العرب يتفوقون على الاسرائيليين في امتلاك القنوات الاباحية ، 2012
- (15) المركز الخبري الوطني NNC ، وكالة خبرية مستقلة تنقل أخبار العراق والعالم، موقع الكتروني على النت ، 5 - 10 - 2017
- (16) بلاك ، سام ، تيار واسع النطاق من المواد الاباحية ، موقع "واعي" الالكتروني، ترجمة : محمد عبد الجواد ، 2021

قائمة المصادر

- أمين، رضا عبد الواحد . أسيري، فاطمة خليل ، التأثيرات الاجتماعية للمواقع الاباحية – دراسة ميدانية على الشباب الجامعي بدول الخليج العربية ، دار جامعة نايف للنشر ، الرياض ، السعودية 2017 ، ص 7
- البار ، أمين ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، ص 83 - 92 . مصدر سابق
- البار ، أمين ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، مج 10 ، العدد 2 ، 2021 ، ص 83 - 92
- بريستو ، جوزيف ، الجنسية ، ترجمة عدنان حسن ، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع ، 2007
- بلاك ، سام ، تيار واسع النطاق من المواد الاباحية ، موقع "واعي" الالكتروني، ترجمة : محمد عبد الجواد ، 2021
- الجبارين ، عطية ، الانسان والتكنولوجيا .. من يقود من؟ موقع الجزيرة نت الالكتروني ، 22/8/3023
- جالا ، بريستون وكينكوف ، شيري ، كيف تحمي طفلك من المواقع الضارة على الانترنت؟ ترجمة : تيب توب لخدمات التعريب والترجمة ، دار الفاروق للنشر والتوزيع ، 2001
- الفاتح ، مدى ، بورنوغرافيا : كيف تغير العالم بعد تحول الجنس الى بضاعة . مصدر سابق
- الفاتح ، مدى ، بورنوغرافيا : كيف تغير العالم بعد تحول الجنس الى بضاعة ، صحيفة القدس العربي ، الموقع الالكتروني ، 13 - 4 - 2019



- المرصد الأوربي الجنوبي .. البحث عن المصدر.
- المركز الخبري الوطني NNC ، وكالة خبرية مستقلة تنقل أخبار العراق والعالم، موقع الكتروني على النت ، 5 – 10 – 2017
- المشاقبة ، بسام ، الأمن الاعلامي ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011
- مكايي ، حسن عماد ، أخلاقيات العمل الاعلامي – دراسة مقارنة- الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2006
- موقع RT الروسي ، العرب يتفوقون على الاسرائيليين في امتلاك القنوات الاباحية ، 2012
- موقع Webroot الالكتروني على شبكة الانترنت ، كولورادو ، الولايات المتحدة
- وكالة وطن للأنباء ، موقع فلسطيني الكتروني اخباري مستقل على شبكة الانترنت ، 2012